

مرور عام على الزلزال المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا وعرض موجز عن الوضع الحالي ونظرة إلى المستقبل

من مكتب التواصل والمعلومات في الهلال الأحمر الكردي

لقد غيرت ليلة 6 فبراير 2023 العالم من لحظة إلى أخرى بالنسبة لملايين الأشخاص. فقد الآلاف أرواحهم أو أصيبوا. فقد الملايين منازلهم، ولا يزال ملايين آخرون في جنوب تركيا وشمال سوريا يعانون من التأثير حتى اليوم. وفي سوريا،



مبنى منهار في حي الشيخ مقصود / حلب
الصور من قبل مكتب التواصل والمعلومات في الهلال الأحمر الكردي

ضربت منطقة لا تزال متأثرة بشدة بالحرب، حيث اهتزت المنازل والمرافق العامة بالفعل من جراء الحرب ووضع الزلزال حدًا لها أخيرًا. واضطر الآلاف من لاجئي الحرب إلى مغادرة منازلهم مرة أخرى. لعدة أشهر، ظل الناس في الشوارع، جزئيًا بسبب الخوف من الهزات الارتدادية، التي لا يزال من الممكن الشعور بها بعد شهر من وقوع الزلزال القوي، وجزئيًا بسبب التجربة المؤلمة المتمثلة في فقدان الأرض تحت أقدامهم حرفيًا. الشعور بالتعرض لدوار البحر المفاجئ بمجرد دخولك المبنى يستمر لعدة أشهر. وفي المناطق الأكثر تضرراً، ربما يتعين علينا التعامل مع التجارب المؤلمة لفترة أطول. إن الشعور بالتعرض لقوة الطبيعة المذهلة، وعدم القدرة على الذهاب إلى أي مكان لا يهتز، وعدم القدرة ببساطة على فعل أي شيء لحماية نفسك وأحبائك يترك بطبيعة الحال آثارًا هائلة. في حين أنه في حالة الهجوم الحربي، عادة ما يكون لديك اتجاه واحد على الأقل يمكنك الفرار إليه، أما في حالة وقوع زلزال فأنت ببساطة تحت رحمة الموقف. والفرق هو أن الهجمات الحربية عادة ما تستمر لفترة أطول. لقد تأثرت المنطقة بالفعل بثلاثة عشر عامًا من الحرب والدمار والهجمات المستمرة. وكما وصفها أحد المدنيين في حلب على نحو ملائم: "الآن لا يتعين علينا أن نخاف من الهجمات الجوية فحسب، بل إن الأرض التي نقف عليها ليست آمنة الآن".

وكان من المثير للصدمة أكثر أن ندرك أنه حتى بعد هذه الكارثة المدمرة، لم تتوقف الصراعات المسلحة، على الأقل مؤقتًا، ويستمر استغلال وضع السكان الذين يعانون من أجل سياسات القوة ومنع المساعدات الإنسانية على نطاق واسع.

تدابير فورية من قبل الهلال الأحمر الكردي

في نفس يوم وقوع الزلزال، تم نصب خيام جماعية كبيرة في جميع المدن الكبرى في الشمال الشرقي؛ ما مجموعه 30 خيمة كبيرة توفر المأوى. وقدمت سيارات الإسعاف الرعاية الطبية في جميع نقاط التجمع، كما تم توزيع البطانيات والأغذية والمياه. لأكثر من شهر، ظل معظم الناس في الشوارع وأمضوا الليالي إما في سياراتهم أو في نقاط اللجوء التابعة لنا. كما تدخلت منظمات غير حكومية أخرى والسلطات المحلية لتوفير معظم الضروريات. كما تمكنا أيضًا من إحضار بعض الخيام إلى حلب.

وصلت كمية أكبر من المساعدات من قبل الهلال الأحمر الكردي إلى أول نقطة تفتيش سورية في 10 شباط/فبراير بهدف إيصال إمدادات الإغاثة الأولى إلى المناطق (الشهباء، حلب). لكن الميليشيات التي تسيطر على الحاجز لم تسمح لفرقنا بالمرور. أمضى الفريق ما مجموعه 10 أيام عند نقطة التفتيش في مكان خاوي، محملاً بكمية غير كافية من البطانيات



تجهيزات القافلة الإنسانية إلى حلب في 9 شباط 2023 الصور خاصة بمكتب المعلومات و التواصل في الهلال الأحمر الكردي

والفرش والخيام والأدوية والمواد الغذائية (وخاصة أغذية الأطفال)، والقليل من الديزل لتشغيل مولداتنا. سيارتي إسعاف وفريق طبي وفنيين ومنسقين للحصول على صورة أولية للوضع.



عائلة تستعد للبقاء في الخارج / حلب شباط 2023 / الصور خاصة ب مكتب المعلومات والتواصل

خلال هذه الأيام العشرة، جرت محاولات للمفاوضات على مستويات مختلفة. وبينما أكدت لنا الأمم المتحدة عدة مرات أننا قادرون على المرور، حاولنا التفاوض مع الهلال الأحمر العربي السوري بمساعدة السفير الإيطالي، وفي الوقت نفسه، في مفاوضاتنا مع المسؤولين، لم يتم منحنا المرور إلا إذا سلمنا أجزاء من إيصال المساعدات إلى المنطقة. الجيش السوري أو إلى الهلال الأحمر العربي السوري، وهو ما قد يؤدي في النهاية إلى نفس الشيء. ورفض الفريق على الأرض أي تسليم دون وجود آليات مراقبة كافية. وفي هذه الأثناء، زاد اهتمام وسائل الإعلام أيضاً. وفوق كل شيء، فإن دعم الشركاء الدوليين، والحملات الإعلامية، ودعم الحكومات الأخرى، فضلاً عن معرفة السكان الذين يعانون في المنطقة، قد أبقى الفريق خارج البرد القارس. وفي النهاية تمكنا من المرور بأمان مع كافة الإمدادات الإغاثية وفريق مخفف قليلاً نواصل طريقنا إلى حلب والشهباء لجمع وتوزيع الإمدادات الإغاثية هناك. ومع ذلك، كان من الواضح أنه لن تكون هناك شحنات مساعدات أخرى إلى هذه المنطقة. ومع ذلك، تمكن الفريق من الحصول على نظرة عامة عن الوضع العام والبدء في المزيد من مشاريع الطوارئ بدعم من شركائنا والجهات المانحة. في الأشهر الستة الأولى، كان التركيز في المقام الأول على المساعدات الطارئة الأولية ويمكن للعديد من الفرق ذات الخبرة من الجزء الشمالي الشرقي تقديم المساعدة الإنسانية للسكان المتضررين. كما قمنا بتقييم الوضع؛ فقد تم تدمير 1105 منزلاً خاصاً أو أصبحت غير صالحة للسكن. تم تدمير 24 مبنى عامًا مثل المدارس والمكاتب الحكومية ومرافق الرعاية الصحية، أو أصبحت غير صالحة للاستخدام، أو على الأقل تضررت. لقد أصبح ما مجموعه 3750 شخصاً بلا مأوى لفترة طويلة ويعتمدون على المساعدة، حتى على مدى فترة أطول. وتعرضت شبكة الصرف الصحي لأضرار جزئية، وكان هناك خطر كبير للإصابة بالأمراض. تمكنا في الهلال الأحمر الكردي وبدعم من شركائنا من شراء مواد الإغاثة في منطقة حلب (بدلاً من إرسال الشحنات من المناطق الشرقية).

تقديم مساعدات إغاثية فورية

- توفير الملاجئ الجماعية بما في ذلك الإمدادات (إغاثة قصيرة المدى)
- تقديم المساعدة الطبية من خلال العيادات المتنقلة وسيارات الإسعاف بما في ذلك الإحالات الطارئة (إغاثة قصيرة المدى)
- توسعة مخيمي برخدان وسرم في الشهباء وتوفير خيام ل 410 عائلة في المخيمات (إغاثة طارئة طويلة الأمد)

- توفير مستلزمات الاستعداد لفصل الشتاء في المخيمات وكذلك البطانيات والفرش وأدوات المطبخ
- التوزيع المنتظم لمجموعات النظافة والسلال الغذائية والمياه من خلال شاحنات المياه (الإغاثة الطارئة لمدة 6 أشهر)



توسيع مخيم سردم و ترميم الصرف الصحي

- تقديم خدمات الدعم النفسي الاجتماعي في المخيمات (6 أشهر)
- تم تسليم سيارة إسعاف جديدة إلى المستشفى في الشيخ مقصود نظرا لعدم توفر سيارات إسعاف عاملة.

في المجمل، تمكنا من الوصول إلى حوالي 14.265 مستفيداً من خلال استجابتنا لحالات الطوارئ. وتأكدت فرق المراقبة من أن عمليات التوزيع قد تمت بعدالة وكفاءة. وأعطيت الأولوية للفئات الأكثر ضعفاً مثل النساء والأطفال وكبار السن وإيلاء الاهتمام بأولئك الذين لم يجدوا مأوى مع عائلاتهم. كما تمكنا من إعادة تأهيل 10 نقاط صحية تعرضت لأضرار بالغة، بما في ذلك المستشفى في منبج (شمال شرق سوريا). كان من الممكن إعادة تأهيل مدرستين تعرضتا لأضرار جسيمة، بما في ذلك إجراء قياسات النظافة حيث كان من الممكن توصيلهما بشبكة المياه. ويمكن إصلاح الأضرار الأكثر خطورة التي لحقت بأنظمة الصرف الصحي وأنابيب المياه العذبة بما في ذلك الشبكات الكهربائية. وحتى اليوم، يمكننا إعادة ملء المخزون بالأدوية والمستلزمات

الطبية. وكان من الممكن توفير مستودع طبي جديد يشتمل على نظام تبريد مزود بالواح شمسية. يمكننا إرسال أجهزة اختبار المياه للوقاية من الأمراض التي تنقلها المياه أيضاً يمكننا إعادة ملء المخزونات بالأدوية والإمدادات الطبية. كان من الممكن توفير مستودع طبي جديد بما في ذلك نظام تبريد مع ألواح شمسية يمكننا إرسال أجهزة اختبار المياه للوقاية من الأمراض التي تنقلها المياه يمكننا زيادة فرقنا بما في ذلك التدريب في مجالات الرعاية الصحية، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية، والمراقبة. بالإضافة إلى تنفيذ إدارة النفايات PFA والعمليات الإدارية والإسعافات الأولية النفسية في جميع النقاط الطبية.

تم إنشاء مراكز الدعم النفسي والاجتماعي في المخيمات وتم توفير المواد والأثاث. جلسات توعية من فرق الحماية والدعم النفسي الاجتماعي والقياسات الصحية والحماية من الكوارث الطبيعية.



عبادة متنقلة تقدم الخدمة الصحية في الشهباء / الصور من قبل مكتب المعلومات والتواصل في الهلال الأحمر الكردي

تم توفير أنظمة الطاقة الشمسية لبعض النقاط الصحية لتأمين سلسلة التبريد للأدوية (الثلاجات) على الأقل. ولكن على أية حال، يجب زيادة إمدادات الطاقة.

المشاريع الجارية والمنظور المستقبلي

وبما أننا ندرك الوضع الهش للغاية في الجزء الشمالي الغربي، فقد كنا نخطط للمشاريع من البداية مع التركيز على الاستدامة. ولذلك، فإننا نركز على توفير إمدادات المياه الكافية من خلال زيادة الآبار وتوفير أنظمة الطاقة الشمسية للمضخات. ومع تزايد عدد السكان، يحتاج المستشفى العام إلى توسيع قدراته. هناك حاجة إلى الأجهزة والمستلزمات الطبية بالإضافة إلى زيادة في الأسرة.

كما وفرت السلطات المحلية الأراضي للزراعة للعائلات التي فقدت منازلها ودخلها. حيث تقوم منظمة الهلال الأحمر الكردي مع شركائها ببناء منازل زراعية صغيرة لتلك العائلات. ونظراً للوضع السياسي الحرج، لا نستطيع حالياً بناء جميع المنازل كما هو مخطط لها، إذ لا توجد إمكانية الآن لإرسال مواد بناء كافية إلى منطقة الشهباء. ومع المواد الحالية، كان علينا تقليل عدد المنازل، وسيتم تزويد المنازل بالأثاث، كما يمكن توسيع المستشفى وبناء الآبار المخطط لها.



فريق من الهلال الأحمر الكردي وهو يوزع المياه من بئر جديد في الشهباء / الصور من قبل مكتب المعلومات والتواصل في الهلال الأحمر الكردي

على أية حال، يواصل الهلال الأحمر الكردي دعم فرقنا في الشهباء وحلب، ويوفر الإمدادات الطبية، ويمتد إلى خدمات الأطراف الصناعية والعلاج الفيزيائي وخدمات الدعم النفسي الاجتماعي. مراقبة نوعية وكمية المياه والحالة الصحية العامة للسكان.

ويجري حالياً استعراض مشاريع حيوية أخرى تركز على تعزيز النساء والفتيات، بالإضافة إلى أن كان ذلك ممكناً، نعتزم زيادة إمدادات الطاقة عبر الألواح الشمسية على الأقل للبنية التحتية الحيوية. وبناء محرقة للتخلص الكافي من النفايات الصحية.

وكما تعلمنا من الزلزال المدمر، يجب أن نكون أفضل استعداداً للكوارث الطبيعية في المستقبل فضلاً عن الكوارث الإنسانية الأخرى. لذلك، نحن نبني وحدات الدفاع المدني. والتي قد تكون واحدة من أهم المشاريع. يجب على وحدات الدفاع المدني تقليل مخاطر الكوارث المستقبلية. فعلى سبيل المثال، يجب تدريب الأفرقة على عمليات البحث والإنقاذ أساساً من أجل الانهيار الهيكلي للمباني، ولكن أيضاً في حالات الطوفان واندلاع الحرائق. في رؤيتنا، سيتم تدريب المتطوعين في كل منطقة والمشاركة في شبكة الطوارئ. يجب إعداد رجال الإطفاء والفرق الطبية وتجهيزهم بالمواد والأجهزة.

وعلى الرغم من أن الحالة السياسية لا تزال هشة وغير مستقرة وأن المصالح الجغرافية - السياسية لا تزال غامضة إلى حد ما، فإننا نعتبر أن من مسؤوليتنا تقديم أفضل مساعدة إنسانية ممكنة، لا سيما في المناطق التي يصعب على



المنظمات الأخرى الوصول إليها، وإذا استطعنا توفير القليل من الاستقرار والاستدامة للسكان المتضررين الذين يعيشون في تلك المناطق، فإننا نعتبرها جزءا من واجباتنا. سنواصل الدفاع عن السكان من أجل حقهم في المساعدة الإنسانية، بغض النظر عن الدين أو الثقافة أو الجنسية أو الجنس أو الرأي السياسي الذي ينتمون إليه.

نود أن ننتهز هذه الفرصة لنشكر جميع شركائنا والمتبرعين والأصدقاء الذين قاموا بحملات عامة ووقفوا إلى جانبنا ، وجميع أولئك الذين تبرعوا للمحتاجين. بدون هذا الدعم، كان تأثير الزلزال في شمال سوريا سيكون أكثر دمارا. شكرا لكم على تضامنكم ودعمكم المستمر. أخيرا وليس آخرا ، نريد أيضا أن ننتهز الفرصة لنشكر فرقنا. إن التزامهم الدؤوب ، الذي يرتبط غالبا بخطر تعريض حياتهم وصحتهم للخطر ، يمكننا تقديم المساعدة لأولئك الذين يحتاجون إليها. نشكر جميع الفرق ، من الإدارة إلى العاملين الميدانيين على جهودكم المستمرة وطاقتكم في ظل ظروف ضعيفة. قلوبنا اليوم مع العائلات والأصدقاء الذين فقدوا أحبائهم في هذه الكارثة المميتة وجهودنا وطاقتنا مع أولئك الذين ما زالوا بحاجة إلى المساعدة والدعم.